أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان في آخر حجة حجها عمر فقال
عبد الرحمن يمنى لو شهدت أمير المؤمنين اتاه رجل فقال يا
فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا فقال عمر لأقومن
العشية فلأحذرن هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبونهم
قلت فلا تفعل يا أمير المؤمنين فإن الموسم يجمع رعاع الناس فيغلبون على
مجلسك فإذا قمت فأخشى أن لا تمكن من مقالتك فيطير بها كل مطير
فامهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة ودار السنة فتخلص
بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار ويعقلوا مقالتك
ويضعوها على مواضعها فقال والله
لأقومن بها أول مقام أقومه بالمدينة فقال ابن عباس
فعجلنا المدينة فقال أبو بكر محمدا بالحق وأنزل
عليه الكتاب فكان مما أنزل آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان
أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة أنزلها الله ألا وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى
إذا أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ألا وقد رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ألا وإنه سيأتي قوم

يكذبون بالرجم ويضلون الناس ألا وإن الرجم في كتاب الله حق على من
زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف
ألا وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فوالذي بعث محمدا
بالحق لتجدن آية الرجم في كتاب الله فلا يضل رجل بترك فريضة
أنزلها الله فالرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن
إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ
من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن
آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول
والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما
كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك
ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر
من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي
بايعه تغرة أن يقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة
بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون
إلى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من
الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما صنع
القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء
من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم يا معشر
المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة
بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا
سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد
خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله
وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة
من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من
الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبتني
أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد
فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه
فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم الناس وأوقر منا فوالله ما ترك من
كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته أو خير منها حتى سكت
فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر
إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت
لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة
بن الجراح وهو جالس بيننا لم يقل فيما ذكر منها غيرها
فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير
ومنكم أمير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى
فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته
وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ونزونا على سعد حتى قال قائل
قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما
حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم
ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى
وإما نخالفهم فيكون فساد

Copyright © King Saud University